Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى هذه الأيام من الأذى والشر • بل كأنما كانت الأيام فى الازمنة السابقة علينا تمضى فى هدوء ويسر وتقضى حاجات الانسان فيها بغير عناء أو مشقة ويؤتى العمل بوحى أو بشىء يشبه الوحى لما كان عليه الأقدمون من الصلاح والتقوى وما امتازت به نفوسهم من الطهر والبر وما اشتهر عنهم من صدق القول وحسن السريرة وطيب القلب • كل هذا وأكثر منه يمكنك أن تتمثله اذا جالست واحدا من هؤلاء الآباء أو الأجداد الذين عاصروا من الحوادث ما لم تعرف عنه قليلا أو كثيرا الا عن طريق السماع وحسبك أن تحادث انسانا يكبرك بعام أو بعض عام وأن تصادف قوما جربوا ما لم تجرب وشهدوا ما لم تشهد ولبوا بعض المسائل من كثب حتى تسمع منهم أن الأرض قد صارت غير الأرض وأن الناس ليسوا كما كانوا خيرين كرماء وأن الحياة اليوم لا تساوى واحدا الى عشرة مما كانوا يستمتعون به ويفرحون له وأن هذه اللذات والمنافع التى نقضيها اليوم لا تعدو أن تكون بعض ما كان يقسم للجوارى والعبيد فى تلك الأيام •

ويظل الأمر كذلك معهم الى أن يتبت فى رأسك أن الأعوام التى راحت أن هى الا بركة كلها وأنها لم تعرف الاتم ولم يجر عليها ما يجرى على أيامنا هذه من المحن والأرزاء • وننظر فاذا نحن أمام مشكلة من أخطر المشاكل التى تعصف بأذهان الشباب والمفكرين منهم على وجه التخصيص : أترى هذا الشركان دخيلا على حياتنا أم أنه منذ بدأت الخليفة يتساوى مع الخير فى القسطاس ولا يرجح عليه فى حين الا لينهزم أمامه فى حين آخر ولا يعلو عليه فى مكان الا ليتراجع بازائه فى غير هذا المكان ؟ وهذا الشر ، ما معناه ؟ وأى جدوى يمكن أن تكون منه وأية قيمة لعمله فى نفوس الناس وفى أنحاء الكون بتواصل وغير انقطاع ؟ •

ولك الحق كله فى أن تفكر مثل هذا التفكير وأن تنساق وراء